(التراث المعماري الجزائري و أثره في الحفاظ على الهوية الثقافية والتنمية السياحية في ظل العولمة)

د/ بن سنوسي كمال

قسم الفنون، جامعة الجلفة

ملخص:

يعد الحفاظ على الهوية الثقافية من أبرز القضايا العربية المطروحة للبحث والدراسة. فالبحث عن الهوية في العمارة الأصيلة للمدن الجزائرية هو محاولة للمحافظة على الخصوصية، والتميز في ظل عولمة تمتد إلى كل ميادين الحياة (السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، وخصوصا الثقافية) .

لهذا فإن الوقت قد حان للانطلاق في المحافظة على تراثنا المعماري والعمراني للمدن السياحية الجزائرية التي تعمل على تطوير التنمية السياحية إثر النفوذ العالمي (الاقتصادي والثقافي)، ومن تم يطرح السؤال نفسه: كيف يتم الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التغيرات السريعة والتحديات والمعوقات للتنمية السياحية في مواقع عمرانية تراثية جزائرية؟

كلمات مفتاحية: التراث المعماري ، الهوية الثقافية، التنمية السياحية.

Abstract:

The preservation of cultural identity is one of the most prominent Arab issues for research and study. The search for identity in the original architecture of Algerian cities is an attempt to preserve privacy and discrimination in the light of globalization that extends to all spheres of life (political, economic, social, and especially cultural).

This is why it is time to start preserving our architectural and urban heritage of the Algerian tourist cities which are working to develop the tourism development following the global influence (economic and cultural), and the question was asked: how is the preservation of cultural identity in light of the rapid changes and challenges and obstacles to tourism development? Algerian heritage sites?

Keywords: architectural heritage, cultural identity, tourism development

1- التراث المعماري الجزائري:

تزخر بلادنا بتراث هائل من الآثار الإسلامية التي تعود إلى مختلف المراكز العمرانية التي عرفتها البلاد في العهد الإسلامي، وكلها آثار تسجل ما مر بها من أحداث تركت آثارًا عميقة في بلادنا وشخصياتنا المعاصرة، ومن هذه المراكز نذكر:

1-1- مدينة بجاية: تقع مدينة بجاية في المنطقة الشمالية الشرقية من وسط البلاد، ويحدها كل من: ولاية

جيجل شرقا، ولاية تيزي وزو والبويرة غربا، ولاية سطيف وبرج بوعريريج جنوبا، وهي مفتوحة على البحر الأبيض المتوسط بمسافة طولها 95كلم

كانت بجاية في العهد الروماني تدعى (صالداي- saldae)، وهي أيضا حسب أقوال المؤرخ ابن خلدون لقبيلة بربرية كانت تقطن هذا المكان، ويعرف باسم في اللغة العربية (وفقايث) بالبربرية[2]

جاء تأسيس بجاية من طرف الناصر بن علناس الحمادي في سنة 460هـ/1067م، وذلك بعد رحيل الحماديين من القلعة، حيث قام بإحاطة المدينة بسور وشيّد قصر اللؤلؤة، ومباني ضخمة وسماها **الناصرية**.

وفي باب الشعر والأدب نجد ذكر بجاية الناصرية من قبل **أبي الحسن بن الفكون القسنطيني** من أدباء القرن 7هـ/13م يقول[3] :

دع العراق وبغداد وشامها * فالناصرية ما إن مثلها.**

بروبحروموج للعيون به * مسارح بان عنها الهم والنكد.**

حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والمنى والعيشة الرغد.**

يا طلبا وصفها إن كنت ذا نصف * قل: جنة الخلد فيها الأهل والولد**

تألقت مدينة بجاية سمعتها في عهد الحماديين، وعرفت عمرانا لا مثيل له، فقد زودتنا بعض النصوص التاريخية بأوصاف رائعة عن عمائرها في العهد الاسلامي، وإن كانت هذه العمائر بدأت تضيع تدريجيا في العهد الإسباني إلى العثماني وما تبقى منها ضاع في العهد الفرنسي مثل: قصر اللؤلؤة الذي يعد من أعجب قصور الدنيا، كما هو في الشكل رقم (01)

قصر اللؤلؤة

2-1- مدينة الجزائر: يعرف المؤرخون وعلماء الآثار والمعماريون أن أغلب المدن التاريخية لم تنشأ إلا على

أنقاض مدن سابقة لها، وذلك ما تكشفه الحفريات في طبقات أرضية، ويذكر أقدم مصدر مدون يرجع إلى الفترة الرومانية، أن الذين قاموا بإنشاء مدينة الجزائر هم مجموعة من رفاق **(هرقل)**، وذلك بعد تخليهم عنه أثناء عبوره هذه المنطقة، وأنهم بعد اختيارهم الموقع المناسب اسم **ايكوزيوم**[4]

خلال القرن 16ه عرفت مدينة الجزائر نموا سريعا، فقد أصبحت في نظر المسلمين تنعت بأحسن الأسماء فهي الجزائر البيضاء، والجزائر المجاهدة، والجزائر المحروسة، كما سماها الرحالة (**اسطامبول الصغرى**)[5] وذلك لكثرة أسواقها ووفرة عمرانها وسكانها.

في نهاية العهد العثماني كانت الجزائر تضم مؤسسات دينية وعمرانية منها المساجد والزوايا والقباب والثكنات، وفي هذا المقام نورد شهادة القنصل الأمريكي(**وليام شالر**) حول البيت الذي كان يسكنه في نهاية العهد العثماني حيث قدم شهادته الموضوعية لمواطنيه الأمريكيين عن المهارة الكبيرة في البناء بالآجر والحجر التي يتمتع بها الجزائريون، يعترف أن هؤلاء قد بلغوا درجة عالية من الكمال على الصعيد العلمي، وأن تطريزهم البارع لا يدل سوى على ذوقهم الرفيع. كما يخبرنا أن المنازل في الجزائر مخططة وكلها مبنية على نفس الطراز منفدا بذلك اعتقادنا السائد نحن نجد نمادج من الأزقة بقصبة الجزائر ذات نمط محلي، وليس تركي كما يدعيه البعض.

لقد فقدت الجزائر الكثير من مبانيها ونسيجها الحضري خلال ويلات الحروب والتهديم الإرادي، فهل يصمد ما تبقى منها حاملا اسم (**القصبة**) كما ما هو في الشكل رقم (02):

مباني قصبة الجزائر

3-1- مدينة تلمسان : تقع تلمسان غرب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 600كلم. كانت تعرف في

القديم باسم بوماريا، فتحها أبو المهاجر دينار(**62-55ه/682-675م**) على زمن الخليفة الأموي معاوية أبي سفيان بعد معارك ضارية مع الروم البيزنطيين[6].

تعد تلمسان من أكبر المراكز العمرانية بالمغرب الأوسط، وقد تداول عليها أسر كثيرة تركت بصماتها جلية عبر أرجاء هذه المدينة. ومن الأسر التي أتبعت تلمسان إلى مقر حكمها أو اتخذتها كعاصمة نذكر الأدارسة (780-974)م، والمرابطين (1073-1147)م، والموحدين (1269-1147)م، والمرينيين (1258- 1420)م، والزيانيين (1236-1554)م الذين اتخذوا من المشور مقرا لحكمهم. كما عدت آنذاك مركزا تجاريا هاما بين شمال أفريقيا وجنوب الصحراء.

تحتفظ تلمسان بالعديد من المعالم الأثرية والتي تعود إلى أغلب الفترات التاريخية التي مرت بها: الجامع الكبير(الشكل رقم 03) وباب القرمدين إلى المرابطين، ومسجد سيدي بلحسن والمشور إلى الزيانيين ومنصورة إلى المرينيين.

الشكل رقم(03): **الجامع الكبير بتلمسان**

كما يوجد بالمدينة أحياء قديمة ذات أنماط تشبه حي القصبة بالجزائر كما هو في الشكل رقم (04):

أحياء قديمة بمدينة تلمسان

4-1- مدينة غرداية: تقع مدينة غرداية "**تاغردايت**" على بعد حوالي 600كلم جنوب العاصمة. بنيت سنة 1053م، بعدما غادرت سدراته مجموعة من الأهالي باتجاه هذا المكان، من طرف قبيلة تعرف بقبيلة بني مصعب. وهي تعتبر عاصمة مدن الشبكة التي تتكون من مجموعة من القصور أهمها، قصر غرداية[7] كما هو في الشكل رقم (05):

قصر غرداية

تعد المدينة من أهم المراكز العمرانية بالجنوب الجزائري، والتي لا تزال تحتفظ بطابعها القديم، باعتبار نواتها الأولى كانت عبارة عن قصر صحراوي اعتمد على تشييده الموقع الجغرافي المحصن ووفرة المياه ويحيط به أشجار النخيل ويتميز أيضا ببساطة ومادته ويحتوي على أعم المرافق المعيشية الضرورية للفرد. فهي تعد من أجمل المناطق في الجزائر كما هو في الشكل رقم(06):

مباني مدينة غرداية

5-1- الخصائص التراثية للمدن الجزائرية:

تتميز المدن الجزائرية كباقي المدن العربية الإسلامية، إذ تتمتع المدينة ف يشتى مناطق الجزائر بخصائص تشترك في كثير منها مع المدن العربية الإسلامية والتي نوجز البعض منها في مايلي:

- تشكل نسيجا معماريا كثيفا ومتماسكا. وهو مكون من منازل متكاتفة ومتراكبة في أشكال متناهية الدقة والمهارة.
- طرقات وممرات محدودة من حيث الحيز، كما أنها مناسبة لمقياس الإنسان الذي هو محور التصميم.
- التداخل الظاهري للمباني مما يعطي واجهات بسيطة في عناصرها المعمارية وغنية من حيث تنوع الأحجام. ويجب هنا أن لا ننسى مقولة (f.l.wright) عن العمارة بكونها " نوع من الغموض للإدماج الثقافي" (Polémique pour l'intégration culturelle) .
- الموائمة بين الأبعاد المختلفة لمكونات المجال الفيزيائي من عرض للطريق وارتفاع للمباني، تجدب الناظرين وتعكس المهارات والحرف السائدة.

2- تعريف الهوية الثقافية:

عرفها المفكر الفرنسي (**إليكس ميكيافلي** Alex Mikfil) بأنها: **" منظومة متكاملة من**

المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الاحساس بالهوية والشعور بها"[8] فالمقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصيلة السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي المادي بتفاعل صوتي هذا الكيان، لإثبات الهوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.

يمثل التراث العمراني القديم من بين العناصر المعبرة عن هوية المجتمع وأصالته، والتي عبر عنها أحد الباحثين قائلا بأن :" المدن القديمة تركيب نسيجها العمراني طابعه إنساني وعمارة أبنيتها تعكس بشكل واضح تنوع الفضاءات الداخلية والخارجية"[9]. هذا الميكانيزم يستمد قوته الأساسية من المعطيات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية ويستجيب للشروط التالية:

3- التمسك بالأصالة في التصميم و التخطيط .

4- الإهتمام بكل مكونات النسيج العمراني الوطني، وبالتالي فالجزائر من مشرقها إلى مغربها، ومن شمالها إلى جنوبها تتميز بنسيج عمراني متشابه، وهذا يعود إلى طبيعة الهوية الثقافية ذات النسيج الواحد، حيث تعتبر الهوية المعمارية تعبيرًا حيًا وصادقًا عن ثقافة المجتمع.كما هو في الشكل رقم (07):

الطابع المعماري الجزائري الخصوصية الإسلامية للشعب الجزائري:

حيث احتضن قصر رياس البحر في الجزائر معرض العمارة في العاصمة الجزائرية، الذي انطلق يوم 30 أبريل/نيسان الماضي. وقد تحدث يوسف كانون الفرنسي عن مميزات المرحلة العثمانية التي تجسد الثقافة الجزائرية المتجانسة مع الطابع الهندسي الذي يراعي الخصوصية الإسلامية للشعب الجزائري .فكل منازل المدينة تطل على البحر وتنعم بضوء الشمس وتهتم بمراعاة حرمة الجار، حيث لا تنكشف حرمات المنازل على بعضها البعض. وأشار كانون إلى أن المعرض عني بإظهار التراث والحضارة بجانبيها المدني والمعماري على نحو يعكس الهوية الجزائرية.

ولأن العمارة تشكل أحد الروافد الثقافية التي يتم عن طريقها التعبير عن هوية الأمة لذلك فإن قضية الهوية الثقافية قضية بالغة الأهمية، لما لها من تأثير مباشر على هويتنا ككل فلو استطعنا تحديد هويتنا الثقافية الحقيقية وتمثلناها جيداً لاستطعنا أن نعرف بالتالي هل لنا هوية في نظامنا المعماري الحالي أم لا؟ وبالتالي أصبحت أثار مدينة بجاية والجزائر وتلمسان وغرداية قبلة للسياح الأوربيين، يأخذون عنها علوم العصر في الهندسة والرياضيات، وأدخلوا عليها عناصر مستحدثة، مازالت معالمها شاهدة حتى اليوم.

3-السياحة في الجزائر: تتمتع الجزائر بموارد سياحية متعددة ومتكاملة نادرا ما نجدها مجتمعة في دولة واحدة: سواحل، مرتفعات، أنهار، صحاري، وآثار معمارية...إلخ. فقد نجد مدن سياحية ذات آثار عريقة بمدن محلية لم تصنف بمنظمة اليونيسكو مثل: قسنطينة، وهران، مستغانم، عنابة، جيجل، البليدة، باتنة، الأغواط، تيميمون...إلخ.

يؤكد "عبد الله ركيبي" في مؤلفه: **الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز**، أن العديد من الرحالة الذين زاروا الجزائر وكتبوا عنها، أمثال: Simon Hilton في كتابه: **رحلة في ربوع الأوراس** (1912-1920)، وكذلك: R.U.C. Bodlley في كتابه: **ريح الصحراء** (1944)، و M.D. Stot في كتابه: **الجزائر على حقيقتها**[10]. هذه الكتابات تدل على اهتمام الباحثين والرحالة العرب والغرب، وذلك لتمتعها بمؤشرات للجذب السياحي.

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لا يبعث على التفاؤل، إذ لم يرق هذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته جدٌّ محدودة، إذا ما قورنت ببلدان العالم بصفة عامة والبلدان المجاورة والشقيقة بصفة خاصة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع، تعتبر ضعيفة مقارنةً بكبر مساحة الجزائر.

4- تعريف العولمة:

إن مصطلح العولمة "أول ما ظهر تحت مصطلح (Globalization) في الولايات المتحدة الأمريكية ثم ترجم إلى الفرنسية تحت كلمة (Mondialisation)، وترجم إلى العربية تحت ثلاثة مصطلحات هي الكونية، الكوكبية، الكوكبية والعولمة"[11].

كما يُعتبر "عالم الاجتماع الكندي (مارشال ماكلوهان Marshall Mc Luhan)، أول من أطلق هذا المصطلح (Globalization) معرفياً, إبان صياغته مفهوم القرية الكونية (Global Village)"[12].

إن حقيقة تطور الأمم والمجتمعات تعتمد أساساً على مدى قدرتها على التلاؤم مع التغيرات اللازمة لتطوير نوعية استجابتها للتغيرات الخارجية والداخلية. ولقد مرت المدينة عبر التاريخ بصور وأشكال عديدة، حيث كان لتطور العوامل المختلفة زمانياً ومكانياً التأثير المباشر على المدينة وظيفياً وتشكيلياً. فنحن نرى أن انحطاط معظم الحضارات وموت العديد منها واندثارها يبدأ عندما تعجز هذه المجتمعات عن التكيف مع المستجدات التي واكبت الحركة البشرية. فقد لعب الإنسان مع، تطور عقائده وفكره السياسي والابتكاري لاحتياجاته المختلفة، دوره ببراعة في تشكيل الحياة المدنية. وإذا اتجهت أنظارنا إلى تطور العمارة الإسلامية والتحولات الفكرية لها ومع مرور الزمن، فإننا نرى أن العمارة في بداية القرن الثامن عشر الميلادي احتفظت بهوية مميزة وواضحة حيث أنها كانت ترمز للمكان والزمان والحالة الاقتصادية للمنطقة ولم يكن هناك أزمة هوية أو إحساس ما بأن هناك حاجة إلى أن يتميز العالم العربي عن غيره ولكن حينما بدأ الغرب بالتدخل في العالم العربي في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي بدأت معالم الحضارة الإسلامية تتغير، فنتج عن ذلك عمران غريب الشكل والمبادئ والتخلي عن البيئة العمرانية التقليدية برغبة صانع القرار، **وذلك سبب الصدمة الأولى وهي (صدمة الاحتكاك)** عندما فرض الغرب المبادئ الغربية على المجتمع العربي أدى إلى انهيار الإطار الثقافي والفكري المتكامل في البيئة العمرانية التقليدية، وأثبت عدم ملاءمته لحاجة المجتمع العربي والاستعانة بالأسلوب التفكيكي كما هو في الشكل رقم (08): **الأبراج الر اقصة في دبي**

4-1- الأسلوب التفكيكي: تكرس مصطلح "**العمارة التفكيكية أو عمار الهدم**" في نهاية ثمانينات القرن الماضي. ولقد ظهر أول ما ظهر على الصعيد الفكري والأدبي, نتيجةً للتطور الفكري والثقافي الذي بدأ في أوائل السبعينات من هذا القرن وخاصة في أمريكا وفرنسا ولقد تحول بعد ذلك إلى اتجاه عام ومذهب فكري خاص وأصبح مصطلح أكاديمي عُمم في كثير من الجامعات خاصة الأمريكية منها, ودخل هذا المصطلح عالم العمارة الحديثة[13].

ظهرت المدرسة التفكيكية كردة فعل تحمل في طياتها دلالات سيكولوجية تدعو إلى رفض التراث المعماري لشعوب ليس لها بالأساس ذلك الثراء ومن هذه الأجواء نشأت فكرة التفكيكية الحديثة تألق نجمها منذ نهايات عقد ثمانينات القرن العشرين.فالعمارة تتأثر كباقي الفنون بالفكر السائد والوقائع المهمة والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع فطرز التصميم القديمة (الإغريقية والرومانية والبيزنطية والباروك والركوكو، الى ما قبل الحداثة)، نجدها متأثرة بطريقة أو بأخرى بالفكر السائد في زمنها. وعندما ظهرت الحداثة كرد فعل للكاثولوكية

المسيطرة، خالف الحداثيون في العمارة كل المفاهيم السابقة لعمارة ما قبل الحداثة. فاختفت الزخارف، واختفى التناظر واختفت الأعمدة، وقوطع التراث, ولكن هذه القطيعة لم تستمر إلا عدة عقود حتى ظهر مذهب جديد في العمارة متأثرا بفكر المجتمع الذي يدعو إلى الرجوع إلى الدين والتراث وينبذ الفكر السائد الداعي إلى مجتمع منفصل عن الدين. وأصبح هناك من يدعو للرجوع إلى التراث مع المحافظة على المكتسبات الحديثة، فظهرت عمارة ما بعد الحديثة التي تعني بتطعيم المباني بلمسات من مفردات تراثية ظهرت من حين لآخر.

في حين أصر معارضين لمبدأ العودة إلى التراث، و أوجدوا عمارة ما بعد الحداثة بدون الرجوع إلى التراث، فظهر الطراز التفكيكي، الذي يمكن اعتباره استمراراً للحداثة بشكل أكثر حداثة، فلا توجد زخارف أو نقوش، ولا تناظر.

5- تأثير العولمة على الهوية الثقافية:

تعتبر الهوية الثقافية من أهم الجوانب التي تميّز أمة عن أخرى, لأن الثقافة السائدة في مجتمع ما هي إلا امتداداً للإرث الحضاري والثقافي للأمة تناقله الأبناء من أجدادهم ممزوجاً بخبراتهم، ومن ثم قاموا بتطويره وفق معطيات عصرهم الحالي.

كما "ترتكز الخصوصية الحضارية لأي أمة من الأمم على محاور عدة من أهمها إرثها الثقافي الذي يتضمن التراث الفني من أغاني وموسيقى وفلكلور شعبي ودراما وأساطير شعبية تناقلتها الأجيال جيلاً وراء جيل. هذا الميراث هو الذي يحفظ هوية الأمة ويميزها عن غيرها, وتتناهى دعاوى الحفاظ على الهوية والتراث في ظل تفشي العولمة التي بشر بها بعض المفكرين في أمريكا وانتشرت في الأوساط الثقافية في العالم وباتت دول بعينها تهتم بسيادة ثقافتها بحجة أنها الأقوى اقتصاديا والأكثر تحضراً، وبهذا تذوب أمم وتنزوي حضارات في الظل إن لم تحافظ على ميراثها الحضاري وتزود عن حضارتها"[14].

6- الخاتمة والمقترحات:

إن الحفاظ على الهوية الثقافية لا يقوم الحلول المستوردة التي جسدتها أفكار المذاهب الحديثة في العمارة والتعمير وإنما يكمن في الحرص على تضمين عناصر التراث الحضاري والفني بالتصاميم وفق قواعد ومبادىء الأسلوب التصميمي المستخدم والذي يتمثل في مايلي:

- ترميم المدن القديمة وجعلها فضاء ينبض بالحياة من جديد.
- توفير تعليم جيد في الهندسة المعمارية يتطابق مع تطورات العصر، وموازاة بين الانتاج المعماري والاحتياجات في السكن وفق نمط معماري محلي جزائري، رافضين البقاء على هامش العولمة التي لا تحترم أساسيات الهوية الثقافية وإدخال التراث والنمط الجزائري فيها، على غرار **حي القصبة ومدينة غرداية وتلمسان والحماديين ببجاية.**
- إصلاح الأوضاع العامة إصلاحا رشيدا شاملا في اختيار مناطق التوسع السياحي نتيجة الركود الإقتصادي، ومقارنتها مع الدول المجاورة (المغرب وتونس)، خاصة وأن الظروف الراهنة ملائمة جدًا، وهذا ما نتمناه في مخطط مطلع سنة 2025.

وعلى هذا الأساس، فنحن بصدد تحديد قواعد جديدة لمخطط شغل الأراضي بمعطيات ومتطلبات جديدة يجب ان تبرز في المخطط المرجعي المتمثل في المخطط التوجيهي للتهية والتعمير(PDAU). حيث يتعلق الأمر بإلزامية تبني مخططات لإحياء التراث المعماري القديم، وأخذ مكونات هذا النسيج في الحسبان عند الشروع في أي توسع عمراني مستقبلي للحفاظ على الهوية الثقافية.

قائمة المصادروالمراجع:

[1]- ابن خلدون، عبد الرحمان. **كتاب العبر**. ج1، لبنان، 1959، ص120.

[2]- بلخميسي، مولاي. "**بجاية عبرالعصور". الأصالة**، العدد19، 1974، ص97.

[3]- عز الدين بويحياوي. **تطور العمران الاسلامي من خلال عواصم المغرب الأوسط من القرنين 2-8هـ/14/8م**. دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2004، ص257.

[4]- ابن خلدون، عبد الرحمان. **المصدرالسابق**، ص126.

[5] - cresti, federico. **Contributions à l histoire d Alger.** Centro analisi social progetti s.r.l , roma,1993,p20.

[6] - محمد جحيش. **المركزالعمرانية الكبرى في المغرب الأوسط**. مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر، 2011، ص130.

[7] - **المرجع نفسه**، ص 160.

[8]- سمية عبد القادر سليمان. **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي**. المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2006، ص96.

[9] - ذيب بلقاسم. **اثرالخلل الإجتماعي على المجال العمراني**. دكتورة الدولة في العمران بقسم العمارة جامعة قسنطينة، 2001، ص76.

[10]- عبد الله الركيبي. **الجزائرفي عين الرحالة الإنجليز**. ج1، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 113.

[11]- عفيف، البهنسي. **الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية**. القاهرة, دار الكتاب العربي, 1997م, ص83.

[12]- عفيف، البهنسي. **الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة**. دمشق, من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, 2009م. ص 125.

[13]- إبراهيم, عبد الباقي. **بناء الفكرالمعماري والعملية التصميمية**. مصر, مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية, 1987م. ص86.

[14] -سمية عبد القادر سليمان. **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي**.المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2006، ص95.